

الامامة والسياسة

[155] فما غش إلا نفسه في فعاله * فأصبح ملعونا وقد كان مكرما وإني لآخى أن أنالك بالذي * أردت فيجزى إني من كان أظلما ما أجابه القوم به رضي إني عنهم فكان أول ما أجابه عبد إني بن عباس، فكتب إليه: أما بعد، فقد جاءني كتابك، وفهمت ما ذكرت، وأن ليس معي منك أمان، وإنه وإني ما منك يطلب الأمان يا معاوية، وإنما يطلب الأمان من إني رب العالمين. وأما قولك في قتلي، فو إني لو فعلت للقيت إني، ومحمد صلى إني عليه وسلم خصمك، فما إخاله أفلح ولا أنجح من كان رسول إني خصمه. وأما ما ذكرت من أني ممن ألب في عثمان وأجلب، فذلك أمر غبت عنه، ولو حضرته ما نسبت إلي شيئا من التآليب عليه، وإني ما أراي أحدا غضب لعثمان غضبي، ولا أعظم أحد قتله إعظامي، ولو شهدته لنصرته، أو أموت دونه، ولقد قلت وتمنيت يوم قتل عثمان: " ليت الذي قتل عثمان لقيني فقتلني معه، ولا أبقى بعده " وأما قولك لي: العن قتلة عثمان، فلعثمان ولد وخاصة وقرابه، هم أحق بلعنهم مني، فإن شاءوا أن يلعنوا فليلعنوا، وإن شاءوا أن يمسكوا فليمسكوا، والسلام. وكتب إليه عبد إني بن جعفر: أما بعد، فقد جاءني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من أثرتك إياي على من سواي، فإن تفعل فبحظك أصبت، وإن تأب فبنفسك قصرت. وأما ما ذكرت من جبرك إياي على البيعة ليزيد، فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك وأباك على الاسلام، حتى أدخلناكما كارهين غير طائعين، والسلام. وكتب إليه عبد إني بن الزبير رضي إني عنهما: ألا سمع إني الذي أنا عبده * فأخزى إله الناس من كان أظلما وأجرا على إني العظيم بحلمه * وأسرعهم في الموبقات تفحما أغرك أن قالوا حليم بغرة * وليس بذئ حلم ولكن تحلما ولو رمت ما إن قد زعمت وجدتنني * هزبر عرين يترك القرن أكتما وأقسم لولا بيعة لك لم أكن * لانقضها لم تنج مني مسلما وكتب إليه الحسين رضي إني عنه: أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عني أمور، لم تكن تظنني بها، رغبة بي عنها، وإن الحسنات لا يهدي لها، ولا يسدد